

**Humanities and Educational  
Sciences Journal**

**ISSN: 2617-5908 (print)**



**مجلة العلوم التربوية  
والدراسات الإنسانية**

**ISSN: 2709-0302 (online)**

**دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة  
التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين  
في إمارة أبوظبي (\*)**

**الباحث/ يحيى منصور محمد الياسين**  
معلم وزارة التربية والتعليم، ماجستير أصول التربية

**د/ حمدان شيديمي**  
دكتور في جامعة مالايا، قسم التاريخ والحضارة  
والتربية الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية

**د/ أحمد بن يوسف**  
دكتور في جامعة مالايا، قسم التاريخ والحضارة  
والتربية الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية

تاريخ قبوله للنشر 11/11/2025

<http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(\*) تاريخ تسليم البحث 25/9/2025

(\*) موقع المجلة:

## دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين في إمارة أبوظبي

الباحث/ يحيى منصور محمد الياسين  
معلم وزارة التربية والتعليم، ماجستير أصول التربية

د/ حمدان شيديمي

دكتور في جامعة مالايا، قسم التاريخ والحضارة والتربية الإسلامية  
أكاديمية الدراسات الإسلامية

د/ أحمد بن يوسف

دكتور في جامعة مالايا، قسم التاريخ والحضارة والتربية الإسلامية  
أكاديمية الدراسات الإسلامية

### الملخص

هدفت الدراسة للتعرف على دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين في إمارة أبوظبي، ولتحقيق ذلك، تم استخدام المنهج الوصفي، واستبانة مكونة من (30) فقرة، طبقت على عينة عشوائية مكونة من (467) معلماً ومعلمة للتربية الإسلامية، وبينت النتائج أن درجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية جاءت (مرتفعة)، وأن دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة جاء بمستوى (متوسط)، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهريّة في درجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، ووجود فروق جوهريّة في دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تعزى لمتغيرات المرحلة التعليمية، ولصالح الحلقين (الثالثة، والثانية)، والمؤهل العلمي لصالح الدراسات العليا، وسنوات الخبرة لصالح الخبرة الأقل، بينما لم تظهر فروق تعزى لمتغير الجنس، وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة الاستمرار في توظيف الفصول الافتراضية في التدريس حتى في الظروف الطبيعية، لما لها من دور بارز في تنمية التفكير الناقد.

الكلمات المفتاحية: الفصول الافتراضية، التفكير الناقد، التربية الإسلامية، أبو ظبي.

## The Role of Virtual Classrooms on Developing Critical Thinking in Islamic Education Subject among Students from Teachers' Perspective in Emirate of Abu Dhabi

**Yahia Mansour Alyasein**

Teacher at the Ministry of Education  
Master of Educational Foundations

**Dr. Hamdan Chehdimate**

PhD, University of Malaya, Department of History  
Civilization, and Islamic Education, Academy of Islamic Studies

**Dr. Ahmad Yussuf**

PhD, University of Malaya, Department of History, Civilization  
and Islamic Education, Academy of Islamic Studies

### Abstract

The study aimed to identify the role of virtual classrooms on developing critical thinking in Islamic education subject among students from teachers' perspective in emirate of Abu Dhabi. To achieve that, a descriptive approach was used, and a questionnaire consisting of (30) items was applied to a random sample of (467) Islamic education teachers. The results showed that the degree of importance of employing virtual classrooms in teaching Islamic education was (high), and the role of virtual classrooms in developing critical thinking in Islamic education among students was at a (medium) level. The results also showed no significant difference in the degree of importance of employing virtual classrooms in teaching Islamic education due to (gender, educational stage, academic qualification, and years of experience) variables, and a significant differences in the role of virtual classrooms in developing critical thinking in Islamic education among students due to the educational stage variable in favor of the two categories (third and second cycle), academic qualifications in favor of higher education, and years of experience in favor of less experience, while no differences appeared due to the gender variable. According to these finding, the study recommends the necessity of continuing to employ virtual classrooms in teaching, even in normal circumstances, because of their prominent role in developing critical thinking.

**Keywords:** Virtual Classrooms, Critical Thinking, Islamic Education, Emirate of Abu Dhabi.

## المقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة ثورة معلوماتية عارمة وتطورات علمية وتكنولوجية هائلة في جميع نواحي الحياة، ولعل الانفجار المعرفي الهائل وتطبيقاته حمل التربويين إعادة بناء وتطوير عملية التعلم والتعليم برمتها على أسس جديدة تتفق مع الواقع الجديد، وذلك من أجل توفير بيئة تعليمية تفاعلية، وبالتالي برزت استراتيجيات تدريسية حديثة تقوم على استخدام التكنولوجيا والبرامج التعليمية المحوسبة، والتي استخدمت في تدريس كافة المواد والمقررات الدراسية، وفي جميع المراحل التعليمية، وأثبتت فعاليتها ونجاحها في العملية التعليمية، ولا سيما تدريس التربية الإسلامية. وتعد الفصول الافتراضية واحدة من أبرز الإنجازات التي أفرزتها الثورة المعرفية المعلوماتية المعاصرة، وهي عبارة عن بيئات تعليمية عبر الإنترنت تمكن الطلبة والمعلمين من التواصل بشكل متزامن من خلال الصوت والصورة، والدرشة النصية، واللوحة البيضاء التفاعلية، ومشاركة التطبيقات، وغيرها، كما لو كانوا يقفون وجهًا لوجه في الفصل التقليدي (Parker & Martin, 2010). والفصول الافتراضية تشبه الفصول الحقيقية تمامًا؛ إذ إن كلاهما يسمح بالتغذية الراجعة الفورية، ويدعم الإجماع واتخاذ القرار في الأنشطة الجماعية من خلال التوضيح، وتقديم المعلومات في الوقت المناسب، ويعمل على توفير السرعة والانضباط في التعلم، إضافة إلى تسريع تطوير المجموعة وتماسكها، وتعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع (Schullo et al., 2007).

ويوفر الفصل الافتراضي بيئة ملائمة للاتصال بين المتعلمين عن بعد، ويحاكي تجربة تعليمية مشابهة للفصول الدراسية الحقيقية عبر الإنترنت (Chadha, 2018)، وعليه، فهو عبارة عن محاكاة عبر الإنترنت يوفر بيئة اتصال ملائمة للمتعلمين عن بعد، والذي من شأنه تعزيز بيئة التعلم بالعديد من المميزات، ومنها: التفاعل، والتزامن، وسهولة الاستخدام، والشعور بالانتماء للمجتمع، مع توفير الوقت والجهد، والنفقات بشكل كبير (Parker & Martin, 2010).

ويعد التفكير من النعم العظيمة التي أنعم الله بها على الإنسان، وتميز به عن غيره من الكائنات الأخرى، وقد دعا القرآن الكريم دعوة مباشرة وصریحة للتفكير والتأمل في الكون، ولم يحجر الإسلام على العقل، بل دعا إلى تفعيله، وجعله بابًا من أبواب الاستدلال على وجود الخالق وعظمته وتوحيده، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض، ويتفكرون في أنفسهم وفيما حولهم من آيات الله، فمدحهم الله سبحانه وتعالى بأن سماهم أولي الألباب، وبطرائق شتى (عمران، 2003)، فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: 190-191].

لقد حظي مفهوم التفكير بأنواعه ومهاراته المختلفة بأهمية بالغة من قبل العديد من الدارسين الباحثين في ميادين علم النفس المختلفة، لما له من أثر بارز في التطور المعرفي للطالب، بما يمكنه من مواجهة التحديات، والصعوبات، والمشكلات التي تواجهه في مواقف الحياة المختلفة، الأكاديمية، والتربوية، والاجتماعية، والاخلاقية،

وغيرها. ويُعد التفكير الناقد من القضايا التربوية المهمة، بل إنه سمة أساسية لتحقيق التقدم والنجاح في القرن الحادي والعشرين (Higgins, 2014)، مما جعل البعض يعتبره بمثابة قاعدة معرفية تقود عمليات حل المشكلات بكفاءة، واتخاذ القرارات السليمة (عجوة والبناء، 2000).

حاول العديد من الباحثين تقديم تعريف واضح للتفكير الناقد، إلا أنه يعد من المفاهيم الغامضة نسبيًا التي تتردد دائمًا، بحيث يصعب تعريفها بشكل محدد، فهناك تباين بين علماء النفس في تحديد التفكير الناقد نظرًا إلى اختلاف أطروهم الفلسفية، والنظرية، والثقافية في النظر إلى التفكير الناقد. فينظر جون ديوي (J. Dewey) إلى التفكير الناقد على أنه تفكير تأملي (Fisher, 2011). بينما يرى واطسون وجليسر (Watson & Glaser) أن التفكير الناقد يتضمن ثلاث جوانب، هي: الاتجاه أو النزعة لأن يأخذ الفرد في اعتباره المشكلات والموضوعات التي سبق وأن تعرض لها، (أي: عامل الخبرة)، ومعرفة مناهج التقصي المنطقي والاستدلالي، واستخدام بعض المهارات في تطبيق الاتجاهات والمعرفة السابقة (العتوم والجراح، 2017).

تعرف جامعة لويسفيل الأمريكية (University of Louisville, 2021) على أنه التفكير المنضبط عند مشاركة المفاهيم، أو تحليل، أو تطبيق، أو تقييم المعلومات والبيانات الناتجة عن الملاحظة، أو الخبرة، أو الاتصال، ويعرفه هوايت (Huitt, 2011) التفكير الناقد بأنه: بذل النشاط العقلي نحو تقويم الحجج أو الافتراضات، وإصدار الأحكام التي تقود إلى زيادة ما نؤمن به، والقيام بإجراء. وفي السياق ذاته، يعرفه جروان (2024) بأنه: نشاط عقلي مركب هادف، محكوم بقواعد المنطق والاستدلال، ويقود إلى نواتج يمكن التنبؤ بها، غايته التحقق من الشيء وتقييمه، بالاستناد إلى معايير أو محكات مقبولة.

ويعرف التفكير الناقد في التربية الإسلامية بأنه: "إعمال الفكر في كل ما يعرض للإنسان من أفكار، وقضايا، ومسائل، ومعلومات، ومواقف، وأشخاص من خلال فهمها، وتحليلها، وتمييزها، وتصنيفها وفق أسس وضوابط موضوعية عادلة، منبثقة من الأصول الإسلامية، وصولًا إلى إصدار أحكام بشأنها" (الرشدان، 2013: 66).

ويعتمد التفكير الناقد على القيم الفكرية التي تتجاوز تقسيمات الموضوع، وتشمل الوضوح، والدقة، واستخدام الأدلة، والشمول، والإنصاف، فهو حكم هادف ذاتي التنظيم ينتج عنه التفسير والتحليل والتقييم والاستدلال، بالإضافة إلى تفسير الاعتبارات الاستدلالية، أو المفاهيمية، أو المنهجية، أو المعيارية، أو السياقية التي يستند إليها هذا الحكم (Facione, 2011). وقد حدد واطسون وجليسر (Watson & Glaser, 2008) مهارات التفكير الناقد في الآتي: التعرف على الافتراضات، واستقراء النتائج، وتفسير المعلومات، وتقدير الدقة المحتملة لاستنتاجات معينة، وتقييم قوة الحجة ومدى ارتباطها في القضية المطروحة، وتقدير مصداقية النتائج واكتشاف التحيز.

ويأتي الاهتمام بتدريس مهارات التفكير الناقد لما له من أهمية في تمكين الطلبة من الفهم العميق لمحتوى المادة الدراسية، كما أنه يساعدهم على التفكير المنطقي المبني على ربط الأسباب بالقضايا والأحداث، وإصدار أحكام تنسم بالموضوعية، والعدالة، والدقة حول آراء الآخرين. إضافة إلى أن تشجيع الطلبة على التفكير الناقد على

التساؤل والبحث عن المعلومات، وتقييمهما، وعدم قبولها دون تمحيص، والتحقق من مصداقيتها، والإجراءات التي يستخدمونها في التفكير الناقد، يجعل أفكارهم دقيقة فينبون عليها قرارات صحيحة في جميع المجالات، وليس فقط في الدراسة والتعلم. فضلاً عن أن التفكير الناقد يجنب الطلبة التطرف في رأيهم، ويجنبهم التبعية لأفكار الآخرين، فهم لا يقبلون رأي دون تحكيمه وتمحيصه، ومن جانب آخر، فإن التفكير الناقد يجعل الطلبة متقبلين للنقد، ويستفيدون من آراء الآخرين التي تقدم حول أفكاره ونتائجه، وتجعلهم متقبلين للآخرين (Paul, 2011).

لقد أفرز عصر العولمة تحديات تربوية متعددة تتصل بالتفكير الناقد، ومهاراته المختلفة من حيث الكشف عن المغالطات، والتعرف على عدم الاتساق في مسار التفكير والاستنتاج، والتمييز بين الحقائق القابلة للإثبات والادعاءات القيمية، والكشف عن التحيز، وتقدير مصداقية مصدر المعلومات، والتعرف على الادعاءات والحجج والمعطيات الغامضة، والكشف عن المسلمات والافتراضات (تبغزة، 2004)، وبذلك يقف التفكير الناقد في مواجهة الكثير من أساليب التفكير الهدامة في المجتمع، كالانغلاق الفكري، وأحادية الرؤية، والتطرف في الرأي، والاتجاهات التعصبية نحو موضوع معين.

ومن هنا، ينبغي أن يتم النظر إلى طرائق التدريس التي تعمل على تنمية التفكير الناقد، والعمل على تطويره لمساعدة الطلبة حتى يكونوا عنصرًا فاعلاً في المجتمع، فعندما يمتلك الطالب القدرة على التفكير، والتمكن من مهاراته، فإن ذلك يساعده في تنمية ثقافة مجتمعه وتطويره، ليتلاءم مع حاجات المجتمع المعاصر.

وفي ضوء ما سبق ذكره، برزت الحاجة لبحث ودراسة دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة، ومن هنا تأتي الدراسة الحالية بهدف التعرف إلى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة بدولة الإمارات.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ظل انتشار أزمة وجائحة كورونا المستجد (كوفيد 19)، وأثرها في تعليق الدراسة وإغلاق المدارس، حيث أدت الجائحة إلى حرمان ما يعادل 1.5 مليار طفل من التعليم حسب تقرير منظمة الأمم المتحدة (اليونسكو) (2020)، مما أجبر كثير من دول العالم فرض نظام التعليم عن بعد في المدارس.

وفي زمن يشهده العالم من الانفجار المعرفي، وتوظيف تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات في العملية التعليمية، للارتقاء بمخرجات العملية التعليمية، وإيجاد بيئة تفاعلية بين المعلم والطالب والطلبة فيما بينهم، وتنمية مستوى مهارات التفكير لدى الطلبة، وحرصاً من الدولة وسعيها الدائم لاستمرارية التعليم ودعمته حتى في أصعب الظروف، أطلقت وزارة التربية والتعليم مبادرة التعلم عن بُعد عبر مواقع التعليم الإلكترونية والمنصات التعليمية التابعة للوزارة والمدارس الحكومية والخاصة؛ ليتسنى للطلبة متابعة دروسهم في مراحل التعليم كافة، وفق جداول زمنية محددة يلتقي فيها الطلبة مع المعلمين كل حسب تخصصه، ومتابعة لشرح الدروس، وأداء المهام المنوطة بهم، وإرسالها عبر ذات المنصة، أو البرامج الإلكترونية المستخدمة، إضافة إلى إجراء الاختبارات التقييمية المتنوعة (وزارة التربية والتعليم، 2020).

وفي ضوء ذلك كانت الفصول الافتراضية واحدة من أبرز الحلول لمواصلة التعليم، فقد أشارت العديد من الدراسات (Radovan & Kristt, 2017؛ Basilaia & Kvavadze, 2020) إلى الدور الكبير الذي تلعبه الفصول الافتراضية في تطوير وتحسين العملية التعليمية، وتأثيرها على المعلم والطالب على السواء، لا سيما في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة (الخوالدة، 2015؛ عاشور، 2020؛ نعامة، 2022؛ الوادعي، 2022). وفي المقابل، أشارت نتائج العديد من الدراسات (Abu Khurma & El Zein, 2024; Hysaj & Suleymanova, 2021) إلى أن مستوى التفكير الناقد لدى الطلبة في دولة الإمارات جاء متوسطاً، وأشارت نتائج دراسة البطوش (2016) إلى أن مستوى التفكير الناقد في مادة الثقافة الإسلامية لدى الطلبة في الدولة كان متوسطاً أيضاً.

وفي ضوء ما سبق ذكره، وفي ظل ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، وغياًها عن الساحة البحثية في الإمارات، وفي حدود اطلاع الباحثين؛ تأتي الدراسة الحالية بهدف الكشف عن دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة في السياق الإماراتي، وبالتحديد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس: "ما دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في إمارة أبو ظبي؟"، والذي يتفرع منه الأسئلة الآتية:

1. ما درجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟
2. ما دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة في إمارة أبو ظبي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في درجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تعزى لمتغيرات (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

#### أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية معرفة دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في إمارة أبو ظبي.

#### أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة النادرة في مجال توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية في دولة الإمارات -في حدود اطلاع الباحثين-، فيؤمل منها إثراء مكتبة البحث العلمي في هذا المجال. وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الجانبين الآتيين:

## 1. الأهمية النظرية:

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناولته، حيث تجلّى دور التعلم عن بُعد في حياتنا بسبب ظهور أزمة ومحنة محلية وعالمية، وتنسجم مع الخطط التربوية التي تنادي بها وزارة التربية والتعليم في سعيها المستمر لتطوير التعلم الرقمي، فلا بد من تسليط الضوء على هذا النمط من التعلم، وتأثيره على تعلم الطلبة في ظل المستجدات والظروف الطارئة. إضافة إلى إبراز الاستجابة الفورية السريعة لدولة الإمارات في تعزيز العملية التعليمية التعليمية، والحفاظ على ديمومة تعلم الطلبة واستمراريته، وزيادة تحصيلهم الأكاديمي من خلال تفعيل الفصول الافتراضية وتوظيفها.

## 2. الأهمية العملية:

تنبيه المسؤولين واصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم إلى الدور الكبير الذي يلعبه التعلم عن بُعد بعامه، والفصول الافتراضية بخاصة، وضرورة تبني فلسفة واضحة المعالم لاستمرار تفعيل الفصول الافتراضية جنباً إلى جنب مع التعليم الوجاهي في المؤسسات التعليمية، وذلك من خلال الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية التي تقدم تغذية راجعه تسهم في رسم خطط مستقبلية من أجل مستقبل مشرق يواكب التطور الحضاري والتطور التقني المتلاحق المتسارع، مما يعزز رؤية الدولة (2071) التي تؤكد على الاستثمار في التعليم والمعرفة من خلال توفير تعليم يواكب التطورات التكنولوجية، بهدف تطوير قدرات الشباب ومعارفهم. ونظراً لندرة الدراسات في مجال الفصول الافتراضية في الدولة، ولحدائث الموضوع، والوضع الطارئ المفاجئ الذي ألمّ بالتعليم نتيجة وباء كوفيد-19، فيؤمل من هذه الدراسة أن تكون نقطة انطلاق لإجراء دراسات مستقبلية مشابحة في هذا المجال، وإفادة الدارسين والباحثين من نتائج هذه الدراسة، والأدوات المستخدمة فيها.

## حدود الدراسة

تحدد نتائج هذه الدراسة فيما يأتي:

**الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة الحالية على عينة من معلمي التربية الإسلامية في إمارة أبو ظبي في دولة الإمارات.

**الحدود المكانية:** طبقت الدراسة في مجموعة من المدارس الحكومية التابعة لإمارة أبو ظبي.

**الحدود الزمانية:** جرى تنفيذ هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2024/2023.

**الحد الموضوعية:** اقتصر موضوع الدراسة على دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي إمارة أبو ظبي، وبالتالي تتحدد نتائج الدراسة في أداة الدراسة، وأبعادها، ودلالات صدفها وثباتها.

## مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

### الفصول الافتراضية:

فصول إلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) يلتقي فيها المعلم بالطلبة في مواعيد مختلفة يتفاعلون من خلالها لقراءة دروسهم وأداء واجباتهم باستخدام وسائل تفاعلية مرئية وسمعية مختلفة (Vai & Sosulski, 2016).

وتعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنها: بيئات تعليمية عبر الإنترنت تمكن المعلمين والطلبة من التواصل بشكل متزامن باستخدام الصورة والصوت، والدردشة النصية، واللوحة البيضاء التفاعلية، ومشاركة التطبيقات من أجل تحقيق الأهداف المنشودة، وتقاس درجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات الأداة التي أعدت لهذا الغرض.

#### التفكير الناقد:

تحليل وتقييم المعلومات، والتفكير، والمواقف وفقًا لمعايير مناسبة بغرض بناء معرفة، وفهم، وفرضيات، ومعتقدات جديدة سليمة ومتبصرة، ويشمل قدرة الفرد على معالجة المعلومات وتوليفها بطريقة تمكنه من تطبيقها بحكمة على المهام من أجل اتخاذ قرارات مستنيرة وحل المشكلات بشكل فعال (Heard et al., 2020). ويعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بأنه مقدرة الطالب الفحص الدقيق للمواقف، وتفسيرها، وتقييمها، واستخلاص النتائج بكل موضوعية وحياد، ويقاس دور الفصول الافتراضية في التفكير الناقد في التربية الإسلامية بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على فقرات الأداة التي أعدت لهذا الغرض.

#### الدراسات السابقة:

ثمة العديد من الدراسات ذات الصلة بالدراسة الحالية، فقد أجرى أبو خزيمة والزين ( Abu Khurma & El Zein, 2024) هدفت إلى تقييم تدريس مهارات الاستقصاء والتفكير الناقد في الإمارات من وجهة نظر المعلمين في المرحلة الثانوية، ولتحقيق ذلك، استخدم المنهج النوعي (التحليل البعدي/ الفوقي)، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث تم تحليل (8) دراسات كمية ونوعية منشورة على قواعد البيانات عبر الإنترنت، وأظهرت النتائج أن مستوى الاستقصاء والتفكير الناقد لدى الطلبة كان بمستوى متوسط، إضافة إلى وجود تباين في وجهات نظر المعلمين حول تدريس مهارات الاستقصاء والتفكير الناقد عبر الدراسات، كما أشارت النتائج إلى وجود العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية، التي تؤثر في تدريس التفكير الناقد، والتي يجب الوقوف عليها ومعالجتها، ومن أبرز هذه العوامل: (الاتجاهات نحو التعلم، وكفاءة المعلم، والتطوير المهني، وخصائص الطلبة، وممارسات التدريس والتعلم، وإدارة الغرفة الصفية).

وقامت اليافعية والسالمي (2023) بدراسة نوعية هدفت إلى تعرف واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التفكير الناقد في تدريس العقيدة الإسلامية في الصفوف الافتراضية عبر المنصات التعليمية. ولتحقيق ذلك، استخدم المنهج النوعي من خلال تحليل الوثائق للمحتوى التعليمي المرفوع على المنصة التعليمية، والملاحظة المباشرة للحصص الدراسية الافتراضية لعينة مكونة من (6) معلمين ومعلمات من اليمن، وأظهرت النتائج أن معظم مؤشرات مهاراتي التفسير والاستنباط كانت واضحة في تدريس المعلمين لموضوعات العقيدة الإسلامية، في حين أن ممارساتهم كانت غير ظاهرة بالشكل المطلوب في مهارات معرفة الافتراضات، وتقييم الحجج، وأشارت النتائج إلى عدم وجود اختلاف في ممارسة المعلمين لتلك المهارات تعزى لمتغير الجنس.

وسعت دراسة نعمانة (2022) إلى تعرف درجة تطبيق الفصول الافتراضية في تدريس المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمات، وتكونت العينة من (90) معلمة من معلمات المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن،

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة مكونة من (36) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق الفصول الافتراضية في تدريس المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمات جاءت مرتفعة، حيث جاء مجال أهمية تطبيق الفصول الافتراضية في التدريس في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، تلاه مجال صعوبات تطبيق الفصول الافتراضية وبدرجة مرتفعة أيضاً، بينما جاء مجال التدريس في الفصول الافتراضية في المرتبة الأخيرة، وبدرجة متوسطة.

وهدفت دراسة الوداعي (2022) للتعرف إلى واقع التعليم عن بعد في تنمية مهارات التفكير الناقد في مقرر الدراسات الإسلامية لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، وتكونت العينة من (122) معلماً ومعلمة، واستخدم المنهج الوصفي، والاستبانة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن التعليم عن بعد ساهم بدرجة عالية في تنمية مهارات التفكير الناقد (الاستقراء، والاستنتاج، والتقويم) لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين، حيث ساهم في تنمية مهارتي الاستقراء والتقويم بدرجة عالية، بينما في تنمية مهارة الاستنتاج بدرجة متوسطة. وقام الدروري (2022) بدراسة سعت للتعرف إلى درجة توظيف التعليم عن بعد لدى معلمي المدارس الثانوية، وعلاقته بكفاءتهم من وجهة نظر مديري المدارس في ظل جائحة كورونا، واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت أداة الدراسة بالاستبانة، والتي طبقت على عينة مكونة من (99) مدير مدرسة ثانوية من فلسطين. وأشارت النتائج إلى أن توظيف التعليم عن بعد لدى المعلمين كانت متوسطة، وأن مدى كفاءة المعلمين باستخدام أدوات التعليم عن بعد كانت قليلة، ووجود علاقة جوهرية قوية وإيجابية بين درجة توظيف التعليم عن بعد لدى المعلمين وبين كفاءتهم في استخدام أدواته.

واستهدفت دراسة عاشور (2020) الكشف عن فاعلية استخدام الفصول الافتراضية الذكية وغرف النقاش في تنمية مهارات التفكير الناقد (التفسير - الاستنباط - الاستنتاج) في مقرر التربية الأسرية لدى عينة من طالبات الصف الثالث المتوسط بالسعودية، التي تم اختيارها بأسلوب العينة القصدية البالغ عددها (180) طالبة، وقُسمت إلى مجموعتين: الأولى تجريبية (87 طالبة)، والأخرى ضابطة، (93 طالبة)، واستخدم اختبار مهارات التفكير الناقد، وبرنامج تعليمي إلكتروني مدمج باستخدام الفصول الافتراضية الذكية وغرف النقاش لجمع البيانات، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدى لمهارات التفكير الناقد (التفسير - الاستنباط - الاستنتاج)، ولصالح التطبيق البعدى، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين في التطبيق البعدى لهذه المهارات وفي الاختبار ككل، ولصالح المجموعة التجريبية. وسعت دراسة الخوالدة (2015) إلى معرفة أثر التدريس باستخدام استراتيجيات الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في التربية الإسلامية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء برنامج تدريسي باستخدام استراتيجيات الوسائط المتعددة، واستخدام اختبار تحصيلي بمادة التربية الإسلامية، واختبار التفكير الناقد، وتكونت العينة من (62) طالباً من الصف العاشر في الأردن، وزعوا على مجموعتين، مجموعة ضابطة (34 طالباً)، والأخرى تجريبية (28 طالباً)، وأظهرت النتائج الدراسة تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة في كل من التحصيل والتفكير الناقد.

يلحظ من خلال الدراسات السابقة أنها اختلفت في أهدافها ومناهجها، فمنها ما استخدم المنهج الوصفي، مثل دراسات (الدروي، 2022؛ نعمانة، 2022؛ الوادعي، 2022)، ومنها ما استخدم المنهج شبه تجريبي، كدراسات (الخوالدة، 2015؛ عاشور، 2020)، إضافة إلى المنهج النوعي، كما في دراسة (اليافعية والسالمي، 2023)؛ وبالتالي اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي، بينما اختلفت مع الدراسات التي استخدمت المنهج شبه التجريبي.

ويلحظ أيضاً ندرة الدراسات التي تناولت أثر الفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد في التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين، وبذلك تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في هدفها المتمثل في التعرف إلى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة، وكذلك تتميز في مجتمعتها وعينتها من معلمي التربية الإسلامية في الإمارات.

ولا شك أن هذه الدراسة أفادت من الدراسات السابقة في أمور متعددة، ومنها: تحديد مشكلة الدراسة، وإعداد أدواتها، واختيار المنهجية، بالإضافة إلى توظيف الدراسات ذات الصلة في مناقشة النتائج وتفسيرها.

### الطريقة والإجراءات:

#### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بهدف التعرف على دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين في إمارة أبو ظبي؛ وذلك لمناسبة هذا المنهج لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون المجتمع من جميع معلمي التربية الإسلامية في إمارة أبو ظبي في دولة الإمارات، البالغ عددهم (1326) معلماً ومعلمة، وذلك وفق الإحصائيات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2024/2023. وتكونت عينة الدراسة من (467) معلماً ومعلمة للتربية الإسلامية وبنسبة (35%) من مجتمع الدراسة، الذين تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة. ويوضح الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

#### جدول (1)

##### توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	248	53.1%
	أنثى	219	46.9%
	الكلي	467	100%
المرحلة التعليمية	الحلقة الأولى	132	28.3%

المتغير	مستويات المتغير	العدد	النسبة المئوية
	الحلقة الثانية	178	38.1%
	الحلقة الثالثة	157	33.6%
	الكلية	467	100%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	278	59.5%
	دبلوم عالي	74	15.9%
	ماجستير	102	21.8%
	دكتوراه	13	2.8%
سنوات الخبرة	الكلية	467	100%
	أقل من 5 سنوات	134	28.7%
	5 - أقل من 10 سنوات	157	33.6%
	10 سنوات فأكثر	176	37.7%
	الكلية	467	100%

#### أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأدب النظري، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة (الدروبي، 2022؛ نعمانة، 2022؛ الوادعي، 2022)، ويهدف التعرف إلى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة من وجهة نظر معلمين التربية الإسلامية في إمارة أبوظبي، قام الباحثون بإعداد استبانة تكونت بصورتها الأولية من (35) فقرة موزعة على مجالين على النحو الآتي: أهمية توظيف الفصول الافتراضية (16 فقرة)، ودور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية (17 فقرة).

#### صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين، وذلك على النحو الآتي:

#### 1- صدق المحتوى (Content Validity)

للتحقق من صدق المحتوى للأداة، تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية الإسلامية ومناهجها وطرائق تدريسها؛ بهدف إبداء آرائهم حول دقة وصدق محتوى الأداة من حيث: درجة قياس الفقرة للمجال الذي تنتمي إليه، ووضوح الفقرات، والصياغة اللغوية، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة، أو تعديل، أو حذف ما يروونه مناسباً.

وفي ضوء آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم حذف (3) فقرات بواقع، فقرة واحدة من مجال أهمية توظيف الفصول الافتراضية، وفقرتين من مجال من مجالي دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية، إضافة إلى تعديل صياغة بعض الفقرات، وبالتالي أصبح عدد فقرات الأداة (30) فقرة موزعة بالتساوي على المجالين السابقين.

## 2- صدق البناء (Construct Validity)

للتحقق من دلالات صدق البناء للأداة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً ومعلمة للتربية الإسلامية من مجتمع الدراسة، ومن خارج العينة المستهدفة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالبُعد الذي تنتمي إليه، وارتباطها بالدرجة الكلية للأداة، وكما هو مبين في الجدول (2).

## جدول (2)

قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرات ومجالاتها ودرجة الفقرات والدرجة الكلية للأداة

الارتباط مع:		رقم الفقرة	الارتباط مع:		رقم الفقرة	الارتباط مع:		رقم الفقرة
الأداة	المجال		الأداة	المجال		الأداة	المجال	
**0.51	**0.64	21	**0.58	**0.66	11	**0.55	**0.60	1
**0.48	**0.62	22	**0.46	**0.54	12	**0.44	**0.56	2
*0.30	**0.38	23	**0.40	**0.62	13	*0.33	**0.36	3
**0.43	**0.54	24	*0.30	*0.30	14	*0.28	**0.45	4
**0.39	*0.33	25	**0.41	**0.52	15	**0.31	**0.39	5
**0.40	**0.46	26	**0.52	**0.64	16	**0.55	**0.60	6
**0.61	**0.64	27	**0.49	**0.55	17	**0.44	**0.56	7
**0.51	**0.65	28	**0.52	**0.61	18	**0.50	**0.63	8
**0.52	**0.70	29	*0.31	**0.34	19	**0.51	**0.68	9
**0.49	**0.41	30	**0.43	**0.54	20	**0.39	**0.43	10

\*\*دال إحصائياً (p ≤ 0.01) \*دال إحصائياً (p ≤ 0.05)

يلحظ من الجدول (2)، أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه تراوحت بين (0.30-0.70)، وأن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للأداة تراوحت بين (0.28-0.61)، وجميعها دالة إحصائياً (p ≤ 0.05)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة وفق ما أشار إليه هينكل وآخرون (Hinkle et al., 2003).

بالإضافة إلى ما تقدم، تم حساب معاملات ارتباط مجالات الأداة مع الدرجة الكلية للأداة، علاوة على حساب معاملات الارتباط البنينة للمجالات، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)، والجدول (3) يوضح ذلك.

## جدول (3)

قيم معاملات ارتباط المجالات مع الأداة ككل، ومعاملات الارتباط البينية للمجالات

العلاقة	الإحصائي	أهمية توظيف الفصول الافتراضية	دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد
دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد	معامل الارتباط	*0.62	
	الدلالة الإحصائية	0.000	
الأداة ككل	معامل الارتباط	*0.82	*0.89
	الدلالة الإحصائية	0.000	0.000

 \* دال إحصائياً ( $p \leq 0.01$ )

يلحظ من الجدول (3) أن قيم معاملات ارتباط المجالات مع الدرجة الكلية للأداة تراوحت بين (-0.82) و(0.89)، وأن قيم معاملات الارتباط البينية للمجالات بلغت (0.62)، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى ( $p \leq 0.05$ ). وبعد ذلك مؤشراً جيداً على صدق الأداة وفقاً لما أشار إليه هينكل وآخرون (Hinkle et al., 2003).

ثبات أداة الدراسة:

جرى التحقق من دلالات ثبات المقياس بطريقة ثبات الاتساق الداخلي (Internal Consistency)، وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على بيانات التطبيق ككل، وكل من مجالاته (جدول 4).

## جدول (4)

معاملات ثبات الاتساق الداخلي للأداة ومجالاتها

الأداة ومجالاتها	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
أهمية توظيف الفصول الافتراضية	0.71	20
دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد	0.76	20
الأداة ككل	0.85	40

يبين الجدول (4) أن معامل ثبات الاتساق الداخلي للأداة ككل بلغ (0.85)، في حين تراوحت معاملات الثبات للمجالات بين (0.71-0.76)؛ وبذلك فإن الأداة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات وفقاً لما أشار إليه هينكل وآخرون (Hinkle et al., 2003). وبعد التحقق من دلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة، أصبحت تتكون من (30) فقرة موزعة بالتساوي على المجالين السابقين.

تصحيح أداة الدراسة:

تتكون أداة الدراسة من (30) فقرة تتم الاستجابة عليها وفقاً لتدريج ليكرت الخماسي، وهي: (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة، بدرجة ضعيفة جداً)، والتي تعطى الأوزان (5)، (4)، (3)، (2)، (1) على التوالي، وذلك بعد معالجة الفقرات السالبة الاتجاه بالترميز العكسي (Reverse Coding)، والتي

تعطى الأوزان (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي. وللوصول إلى حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، تم حساب المدى بطرح الحد الأدنى من الحد الأعلى ( $5 - 1 = 4$ )، ثم تقسيمه على (3)  $4 \div 3 = 1.33$ ، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)، من أجل تحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وبذلك أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول (5).

### جدول (5)

معيير تصحيح أداة الدراسة

الدرجة/ المستوى	فئة الأوساط الحسابية
منخفض	2.33 – 1.00
متوسط	3.67 – 2.34
مرتفع	5.00 – 3.68

### المعالجة الإحصائية

- 1- للإجابة عن السؤالين (الأول، والثاني)، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة.
- 2- للإجابة عن السؤالين (الثالث، والرابع)، استخدم تحليل التباين الرباعي (4-way ANOVA) (دون تفاعل) للكشف عن دلالة الفروق في دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة، متبوعاً باختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

### نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على: "ما درجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟" للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بدرجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية، مرتبة تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية، والجدول (6) يوضح ذلك.

### جدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	2	بماكي التدريس في الفصول الافتراضية التدريس في الفصول التقليدية	4.64	.697	مرتفعة
2	10	تسهم الفصول الافتراضية في خفض الفاقد التعليمي في التربية الإسلامية لدى الطلبة	4.55	.690	مرتفعة

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرقم	الرتبة
مرتفعة	.664	4.48	تسهل الفصول الافتراضية في تحقيق الربط بين الجانبين النظري والتطبيقي للتربية الإسلامية	5	3
مرتفعة	.693	4.32	تساعد الفصول الافتراضية على توظيف استراتيجيات وتقنيات حديثة تسهل تعلم التربية الإسلامية	12	4
مرتفعة	.657	4.30	تسهل الفصول الافتراضية في تحقيق النتائج التعليمية في التربية الإسلامية لدى الطلبة	3	5
مرتفعة	.707	4.05	تساعد الفصول الافتراضية على محو الأمية الرقمية لدى المعلمين والطلبة	7	6
مرتفعة	.739	4.01	تعمل الفصول الافتراضية على تذييل الصعوبات التعليمية التي يواجهها الطلبة في مجال التربية الإسلامية	9	7
مرتفعة	.532	3.91	تمت الفصول الافتراضية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة	14	8
مرتفعة	.661	3.86	أرى أن الفصول الافتراضية تمثل نظاماً تعليمياً تربوياً متكاملًا	15	9
مرتفعة	.671	3.73	يعد التدريس بالفصول الافتراضية معياراً للتقدم العلمي التربوي	1	10
متوسطة	.754	3.64	أرى أن الفصول الافتراضية لا تلي حاجات الطلبة في التربية الإسلامية	*11	11
متوسطة	.694	3.24	تعمل البيئة الصفية للفصول الافتراضية على خفض دافعية الطلبة نحو تعلم التربية الإسلامية	*13	12
متوسطة	.652	3.18	تتبع الفصول الافتراضية التفاعل النشط بين (المعلمين والطلبة، والطلبة فيما بينهم)	*6	13
متوسطة	.714	2.99	أعتقد أن الفصول الافتراضية تشكل عائقاً أمام تبادل الخبرات والمعلومات بين المعلمين	*4	14
متوسطة	.675	2.87	تمثل الفصول الافتراضية بيئة منفرة وغير جاذبة للطلبة	*8	15
مرتفعة	.787	3.85	أهمية توظيف الفصول الافتراضية (ككل)		
* فقرات سالبة					

يبين الجدول (6) أن درجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية (ككل) جاءت (مرتفعة)، بمتوسط حسابي بلغ (3.85)، وانحراف معياري (0.787)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (2.87-4.64)، والتي صنفت ضمن الدرجتين (المتوسطة والمرتفعة). وتشير هذه إلى وعي إدراك معلمي التربية الإسلامية في إمارة أبو ظبي لأهمية توظيف التكنولوجيا بعامة، والفصول الافتراضية بخاصة في تدريس التربية الإسلامية. واتفقت هذه النتيجة بشكل جزئي مع نتائج دراسة نعامة (2022) التي أشارت إلى أن درجة تطبيق الفصول الافتراضية في تدريس المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمات جاءت مرتفعة.

وتنسجم هذه النتيجة مع التوجهات الحديثة لتدريس التربية الإسلامية، والتي تنادي بتوظيف التكنولوجيا في العملية التعليمية. كما تنسجم وتتناغم مع الإطار العام لمعايير مناهج التربية الإسلامية الذي أشار إلى أن التربية الإسلامية بأهدافها العظيمة، وخصائصها المميزة، وشموليتها لجميع جوانب السلوك الإنساني، ومثالياتها، وواقعياتها، وثباتها ومرونتها، تسعى دائمًا إلى الاستفادة من جميع معطيات العصر، وتستجيب لمتطلباته، وتستخر أدواته ووسائله وأساليبه لخدمة غاياتها الكونية ومقاصدها الإنسانية (وزارة التربية والتعليم، 2017). فإن ما توفره التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات هائلة في التواصل والاتصال، والشرح والتبسيط والتفاعل والمساعدة على التعليم والتعلم، يجعلها وسيلة هامة للمتعلم، حيث إنَّها تفتح أمامه آفاقًا واسعةً لاكتساب المعرفة والمهارة من خلال البحث، والاستقصاء، وجمع المعلومات، وتوظيف التطبيقات الحديثة في مجالات التربية الإسلامية كافة، مما يسهل وييسر من طرائق اكتسابها وفهمها، ويوفر الوقت والجهد والنفقات. وإذ توظف مادة التربية الإسلامية التكنولوجيا توظيفًا منتجًا وإيجابيًا بشكل علمي صحيح، فإن ذلك يخدم الغايات والأهداف والمجالات التي تسعى التربية الإسلامية لتحقيقها، وتمكين الطلبة من امتلاكها.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى ما تمتاز به الفصول الافتراضية من خصائص، والتي تتمثل في التفاعل الذي يمكن للطلبة التفاعل مع بعضهم البعض، ومع المعلمين والموارد عبر الإنترنت، والتزامن الذي يتم توصيل المستخدمين في نفس الوقت، مما يتيح للمستخدمين تبادل الرسائل الإلكترونية مع بعضهم البعض، كما لو كانوا يتبادلون الحديث وجهًا لوجه عبر الإنترنت والتقنيات غير المتزامنة، كالبريد الإلكتروني، ومواقع الويب والمنتديات، التي تتطلب قدرًا أكبر من الاستقلالية، وقد تكون أكثر تطلبًا. سهولة الاستخدام التي يصبح بها المستخدم ماهرًا في استخدام التكنولوجيا لإرضاء فضوله الطبيعي لاستكشاف المجهول، وبالتالي تقليله بشكل كبير مستويات الإحباط لدى الطلبة، وتسهيل بيئة تعليمية سهلة الاستخدام (Parker & Martin, 2010).

ورما تُعزى هذه النتيجة إلى أن التدريس عبر الفصول الافتراضية يكسر روتين الغرفة الصفية، ويوفر بيئة تعليمية موثوقة. وهو ما يسهم في زيادة التفاعل، وتحفيز الطلبة على التفكير والمناقشة. وربما تعود هذه النتيجة إلى أن التدريس من خلال الفصول الافتراضية يكسر روتين الغرفة الصفية، ويشعر الطلبة براحة أكبر من خلال تغيير ثقافة وفكرة الإجابة الخاطئة، أو أنهم مخطئين؛ ذلك لأن هناك دائمًا شخص ما (معلم، أو قرين، أو روبوت) يساعدهم في العثور على الإجابة السليمة، ويزودهم بالتغذية الراجعة الفورية والتعزيز المناسب، ويراعي الفروق الفردية فيما بينهم، ويلبي رغباتهم وميولهم واتجاهاتهم، ويتيح لهم الفرص لإطلاق مشاعرهم المكتوبة؛ الأمر الذي يعزز ثقتهم بأنفسهم، ويزيد دافعيتهم للتعلم، ويعمل على خفض حالات القلق، والخوف، والاكتئاب لديهم؛ وبالتالي، تحقيق لديهم التوازن والتكيف التعليمي.

ويبين الجدول (6) أن الفقرة (2) التي تنص على: "يحاكي التدريس في الفصول الافتراضية التدريس في الفصول التقليدية" جاءت في الرتبة الأولى وبدرجة (مرتفعة)، ولعل هذه النتيجة تؤكد ما أشارت إليه تريسي (Treacy, 2007) بأن الفصل الافتراضي يوفر بيئة اتصال ملائمة للطلبة عن بعد، والذي يوفر بيئة اتصال

ملائمة للمتعلمين عن بعد تمامًا مثل الفصل الدراسي التقليدي وجهًا لوجه. كما أنها تمكن جمع المتعلمين من جميع أنحاء العالم معًا عبر الإنترنت في فصول افتراضية تفاعلية للغاية مع تقليل السفر، والوقت، والنفقات بشكل كبير؛ وبالتالي، يمكن تصور الفصول الافتراضية على أنها فصل دراسي، حيث يتم إجراء محاضرة أو جلسة باستخدام الإنترنت.

ويبين الجدول (6) أيضًا أن الفقرة (10) التي تنص على: "تسهم الفصول الافتراضية في خفض الفاقد التعليمي في التربية الإسلامية لدى الطلبة" جاءت في المرتبة الثانية وبدرجة (مرتفعة)، وتشير هذه النتيجة إلى وعي المعلمين وإدراكهم لآثار جائحة كورونا (COVID-19) السلبية على تعلم الطلبة، إذ أدى انقطاع الطلبة عن التعلم، والتغيرات التي حدثت في أنماط التعليم والتعلم بشكل مفاجئ فيما قبل الجائحة وبعدها إلى فقدان الطلبة للمعارف والمهارات الأكاديمية المخطط اكتسابها وفقًا لما تحدده المناهج الدراسية، وهو ما يطلق عليه مصطلح الفاقد التعليمي. ويشير الفاقد التعليمي إلى فقدان المعرفة والمهارات المحددة أو العامة، أو الانتكاسات في التقدم الأكاديمي نتيجة الفجوات الممتدة أو الانقطاع عن التعليم (Thu Huong & Na Jatturas, 2020). ويُعرف بأبسط صورة بأنه: الفرق بين ما يُفترض اكتسابه، وما اكتسبه الطلبة فعليًا (Pier et al., 2021).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء إحساس المعلمين بالمسؤولية تجاه تعلم الطلبة، وسعيهم لمعالجة الفاقد التعليمي لديهم بشتى الوسائل والطرق، والتي من أهمها وأبرزها استخدام الفصول الافتراضية في التدريس. لا سيما وأن العديد من الدراسات أشارت إلى فاعلية التكنولوجيا بعامه، والفصول الافتراضية بخاصة في خفض الفاقد التعليمي لدى الطلبة (سويدان، 2022).

وربما تعود هذه النتيجة إلى وعي المعلمين، وإدراكهم لأهمية العالم الافتراضي الذي يوفر بيئة تعليمية تفاعلية نشطة غنية بالمتغيرات والمحفزات التي تعزز عملية التعلم، بحيث تجعل الطالب محورًا للعملية التعليمية، وتعمل على تنمية شخصيته من جميع الجوانب المهارية، والفكرية، والوجدانية، والاجتماعية، الأمر الذي يسهم في خفض وتعويض الفاقد التعليمي لدى الطلبة من خلال ما تضيفه التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها من متعة وتشويق، واختصار الوقت والجهد، ومساعدة الطلبة على الانخراط والتعاون، واكتساب المعرفة، والمهارات، والقيم، والاتجاهات.

كما يبين الجدول (6) أن الفقرة (5) ونصها: "تسهم الفصول الافتراضية في تحقيق الربط بين الجانبين النظري والتطبيقي للتربية الإسلامية" جاءت في المرتبة الثالثة، وبدرجة (مرتفعة)، وقد تعود هذه النتيجة إلى أن استخدام البرمجيات والتطبيقات المختلفة خلال الفصول الافتراضية، كخبرة جديدة بالنسبة للطلبة، قد أكسبهم نظرة جديدة للمناهج الدراسية بشكل عام، ولمناهج التربية الإسلامية بشكل خاص، غير تلك التي ينظرون بها للتربية الإسلامية كمنهاج مجرد مبني على الجانب النظري فقط، وذلك من خلال التطبيقات العملية لها، لا سيما أن منهاج التربية الإسلامية يقوم على الجانبين النظري والتطبيقي معًا.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء السمات الكثيرة التي يتميز بها التكنولوجيا الرقمية، والعالم الافتراضي، والواقع المعزز، والواقع الافتراضي، والمحاكاة للظواهر والمواقف والتجارب التي قد يتعذر تنفيذها في المعامل

والمختبرات نظراً لصعوبتها أو خطورتها أو تحيلها، كالتفاعلات الكيميائية، والتجارب النووية، والخيال العلمي بشكل عام. وربما تعود هذه النتيجة إلى الطبيعة الديناميكية الحيوية للتقنيات الحديثة، بما يحتويه من أتمتة العمليات، وأنشطة تفاعلية تتضمن تبسيط المهارة الرئيسة إلى أجزاء، وتدريب الطالب عليها من خطوة بخطوة، حتى يتمكن من أداء المهارة ككل من خلال المحاكاة، حيث تعمل الفصول الافتراضية بمثابة روبوت تعليمي، ومعلم خصوصي يمكن الطالب من اكتساب المهارة عن طريق التدريب والممارسة، مع مراعاة تقديم التغذية الراجعة الفورية والمستمرة، مما يساهم في تحقق عملية الربط بين الجانبين النظري والتطبيقي للتربية الإسلامية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي ينص على: "ما دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية لدى الطلبة في إمارة أبوظبي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الفقرات المتعلقة بدور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة في إمارة أبوظبي، مرتبة تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	25	تعمل الفصول الافتراضية على تنمية مهارات اتخاذ القرار فيما يتعلق بالقضايا والمسائل الشرعية	4.24	.773	مرتفع
2	20	تساعد الفصول الافتراضية الطلبة على صياغة الأسئلة التي تؤدي إلى فهم أعمق للمشكلات والقضايا الشرعية	4.18	.624	مرتفع
3	30	تسهل الفصول الافتراضية عملية وضع الفرضيات واختبارها	4.06	.658	مرتفع
4	22	تسهل الفصول الافتراضية في تنمية مقدرة الطلبة على وضع معايير محددة لإجراء المحاكمات وإصدار الأحكام الشرعية	4.04	.701	مرتفع
5	28	تسهل الفصول الافتراضية في تنمية مهارات بناء المحاكمات المتعلقة بالشرعية الإسلامية لدى الطلبة	4.03	.704	مرتفع
6	23	تساعد الفصول الافتراضية الطلبة على التمييز بين الحقيقة والرأي فيما يتعلق بالمسائل والقضايا الشرعية	3.96	.776	مرتفع
7	26	تعمل الفصول الافتراضية على تعزيز التفكير البناء في التربية الإسلامية لدى الطلبة	3.92	.684	مرتفع
8	17	تعمل الفصول الافتراضية على تمييز المعلومات المتعلقة بموضوع شرعي ما من غيرها	3.65	.990	متوسط
9	19	تساعد الفصول الافتراضية الطلبة على التحقق من مصداقية	3.36	.692	متوسط

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
		المصادر الدينية وموثوقيتها			
10	*29	تُعدّ الفصول الافتراضية من مهارة التنبؤ بالنتائج الممكنة للمواقف والمشكلات في التربية الإسلامية	3.16	.596	متوسط
11	*27	تمتع الفصول الافتراضية الطلبة من طرح الأفكار الشرعية وتقييمها والدفاع عنها	3.11	.593	متوسط
12	*24	تعيق الفصول الافتراضية عملية استنتاج معلومات ومعارف جديدة في التربية الإسلامية	3.02	.725	متوسط
13	*21	تضعف الفصول الافتراضية من كفاءة الطلبة في إدراك الأخطاء وكشف المغالطات	2.87	.612	متوسط
14	*18	تشكل الفصول الافتراضية عائقاً أمام الطلبة لممارسة الاستنباط والاستدلال بأشكالها المختلفة	2.74	1.108	متوسط
15	16	تساعد الفصول الافتراضية على تقييم المعلومات في منهاج التربية الإسلامية	2.31	.605	منخفض
دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد (ككل)					
* فقرات سالبة					

يبين الجدول (7) أن دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة (ككل) جاء بمستوى (متوسط)، بمتوسط حسابي بلغ (3.51)، وانحراف معياري (0.862)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (2.31-4.24). ولعل هذه النتيجة تؤكد ما أشارت إليه نتائج دراستي (الحوالدة، 2015؛ عاشور، 2020) بفاعلية استخدام الوسائط المتعددة، والفصول الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الناقد. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الفصول الافتراضية تساعد على تجاوز الحدود الجغرافية، وتكوين مناقشات علمية تقوم على أسس معرفية عقلية تبعاً للاهتمامات المشتركة، وليس على أساس العمر الواحد، أو المكان الواحد الذي يفرض على الطالب مصادقة من يجادلهم أمامه وحسب، مما ينمي مهارات التواصل الكتابية والشفوية من جهة، ويعكس عمقاً في التفكير المنطقي وتقويم المناقشات وتسويغها من جهة أخرى. كما أن المشاركة في الفعاليات والأنشطة المتنوعة، يساعد على بث روح الجماعة، والاقبال على تصفح المواقع الإلكترونية، والبحث عن كل ما هو جديد لخدمة المحتوى التعليمي، وبالتالي ينمي قدرة الطالب على تفحص المعلومات والحكم عليها، ويتيح له الفرص الكافية لتنمية مهارات التفكير النقدي، والإبداع والابتكار.

وقد تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى أن توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية، بما في ذلك من عرض المحتوى التعليمي بطرق مختلفة ومميزه بعيدة عن النمط المعتاد، مثل برنامج البور بوينت (power point)، والفيديوهات التعليمية، يساعد الطلبة على التعامل مع الحقائق، وفهمها، واكتساب المعلومة، وتنمية

مهارات التحليل، والاستنتاج، والاستدلال، والاستقراء، والتقييم، واتخاذ القرارات. ولعل ما يؤكد ذلك حصول الفقرات (25، 20، 30، 22، 28) الخاصة بهذه المهارات على الرتب الأولى، وبمستوى مرتفع. ويبين الجدول (7) أن الفقرة (25) التي تنص على: "تعمل الفصول الافتراضية على تنمية مهارات اتخاذ القرار فيما يتعلق بالقضايا والمسائل الشرعية" جاءت في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.24)، وبمستوى (مرتفع). جاءت في الرتبة الأولى وبمستوى (مرتفع)، وتشير هذه النتيجة إلى إدراك المعلمين لأهمية اتخاذ القرار في عملية التفكير الناقد، لا سيما وأن النتيجة النهائية، والهدف الرئيس للتفكير الناقد هو اتخاذ القرارات الصائبة، خاصة فيما يتعلق بالقضايا والمسائل الشرعية.

ويبين الجدول (7) أيضاً أن الفقرات (20، 22، 28، 30) التي تنص على: "تساعد الفصول الافتراضية الطلبة على صياغة الأسئلة التي تؤدي إلى فهم أعمق للمشكلات والقضايا الشرعية"، و"تسهل الفصول الافتراضية عملية وضع الفرضيات واختبارها"، و"تسهل الفصول الافتراضية في تنمية مقدرة الطلبة على وضع معايير محددة لإجراء المحاكمات وإصدار الأحكام الشرعية"، و"تسهل الفصول الافتراضية في تنمية مهارات بناء المحاكمات المتعلقة بالشرعية الإسلامية لدى الطلبة" جاءت في الرتب الثانية والثالثة والرابعة والخامسة على التوالي، وبمستوى (مرتفع). ويمكن تفسير هذه النتائج في كون التعليم يتضمن بمجالاته المختلفة الفكري، والانفعالي، والاجتماعي، والسلوكي مجموعة من الشروط والمبادئ الأساسية. والتفكير الناقد بمهاراته المختلفة كأحد مجالات التعلم الفكري، يخضع لنفس الشروط والمبادئ، ولعل من أبرز شروط التعلم توفر الدافعية للتعلم، ومن هنا يتضح الارتباط بين الدافعية للتعلم والتفكير الناقد واكتساب مهاراته. ومقابل ذلك، تتضمن الدافعية للتعلم وظائف متعددة، ولعل من أبرزها إثارة سلوك الفرد، وتنشيطه في المواقف التعليمية، وباعتبار أن التفكير بكافة أنواعه وصوره من أبرز النشاطات التي يقوم بها الفرد؛ لذا فإن الدافعية للتعلم تعد المثير للتفكير أشكاله ومستوياته، لا سيما التفكير الناقد ومهاراته المختلفة التي تتطلب مستويات تفكير عليا (نشواتي، 2003).

ومن جانب آخر، فإن مشاركة الطالب مع الآخرين، المتمثلة في الاستفادة من التعاون بين الزملاء في حل الواجبات المدرسية، وامتلاك الرغبة القوية للاستفسار عن الموضوعات المدرسية، وإنجاز المهمات والواجبات في موعدها المحدد، وتحمل المسؤولية، إضافة إلى الفاعلية من خلال الحرص على العمل بجد ونشاط، والتمتع بالأفكار الجديدة التي يتم تعلمها في المدرسة، وتحمل الصعوبات والمشكلات الدراسية ومواجهتها، إضافة إلى التفاعل النشط مع المواقف الصفية، كل ذلك يتيح للطلاب الفرص الكافية للتأمل وممارسة مهارات التفكير التأملي والناقد من خلال الرؤية البصرية للقضايا والمشكلات الدراسية وتحديدها، والكشف عن المغالطات والتناقضات التي تحتويها، ثم الوصول إلى الاستنتاجات واختبارها، وإعطاء تفسيرات معقولة، ومنطقية، ومقنعة، وأخيراً وضع الحلول المناسبة المثمرة، واتخاذ القرارات الصائبة.

كما أشارت النتائج إلى أن الفقرات السالبة (29، 27، 24، 21، 18) التي تنص على: "تجد الفصول الافتراضية من مهارة التنبؤ بالنتائج الممكنة للمواقف والمشكلات في التربية الإسلامية"، و"تمتع الفصول الافتراضية

الطلبة من طرح الأفكار الشرعية وتقييمها والدفاع عنها"، و"تعميق الفصول الافتراضية عملية استنتاج معلومات ومعارف جديدة في التربية الإسلامية"، و"تضعف الفصول الافتراضية من كفاءة الطلبة في إدراك الأخطاء وكشف المغالطات"، و"تشكل الفصول الافتراضية عائقاً أمام الطلبة لممارسة الاستنباط والاستدلال بأشكالهما المختلفة" في الرتب الخمسة ما قبل الأخيرة على التوالي، وبدرجة (متوسطة).

وقد تعزى هذه النتائج إلى أن استخدام الفصول الافتراضية يساعد على تنظيم وإثراء المحتوى التعليمي بالعديد من المواقف المثيرة للتفكير، والذي يتيح الفرص الكافية للطلبة لممارسة مجموعة من العمليات التي تعتمد على توليد الحجج والافتراضات، وتجعلهم يشعرون بعمليات التفكير التي يقومون بها، والبحث عن الأدلة والتوصل إلى نتائج، والتعرف إلى الارتباطات والعلاقات السببية، إضافة إلى توفيره العناصر اللازمة لاستخلاص النتائج المنطقية للعلاقات الاستدلالية المقصودة، مما ينعكس إيجاباً على إتقان مهارات الاستدلال والاستنتاج، حيث أشار إدوارد جلاسر (E. Glaser) إلى أن جوهر التفكير الناقد يمكن في معرفة الفرد بمناهج التفصي والاستدلال بالمنطق، والقدرة على استخدامهما في تطبيق المعرفة السابقة (جروان، 2024).

وقد يعزى حصول الفقرة (21) المتعلقة بتقييم المعلومات في منهاج التربية الإسلامية على الرتبة الأخيرة، وبمستوى (منخفض)، إلى أن الطلبة لم يرتقوا بعد إلى مستوى متقدم من مهارة التقييم، التي تُعد رأس الهرم من مهارات التفكير العليا، والتي تمكنهم من تقييم المعلومات الواردة منهاج التربية الإسلامية، ولعل الفصول الافتراضية بما فيها من وسائل وأنشطة متنوعة، وبما توفره من عناصر المتعة والجاذبية والتشويق، واحدة من العوامل والاستراتيجيات التي تسهم في تنمية وتعزيز مهارات التفكير العليا، من التركيب، والتحليل، والتقييم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في درجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية تعزى لمتغيرات (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.86	0.819
	أنثى	3.90	0.755
المرحلة التعليمية	الحلقة الأولى	3.85	0.771
	الحلقة الثانية	3.90	0.806

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المؤهل العلمي	الحلقة الثالثة	3.89	0.784
	بكالوريوس	3.86	0.769
	دبلوم عالي	3.85	0.803
	ماجستير	3.90	0.796
	دكتوراه	3.91	0.780
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	3.87	0.894
	5- أقل من 10 سنوات	3.91	0.779
	10 سنوات فأكثر	3.86	0.788

يبين جدول (8) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعيارية لدرجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات الدراسة (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم إجراء تحليل التباين الرباعي (4-Way ANOVA) (دون تفاعل) وفقاً لمتغيرات الدراسة كل على حده، وكما في الجدول (9).

جدول (9)

نتائج تحليل التباين الرباعي (دون تفاعل) لدرجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية تبعاً لمتغيرات الدراسة

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.195	1.687	.891	1	.891	الجنس
.340	.684	.361	2	.722	المرحلة التعليمية
.118	1.973	1.042	3	3.126	المؤهل العلمي
.821	.306	.162	2	.324	سنوات الخبرة
		.528	458	241.824	الخطأ
			466	246.887	الكلية

يتبين من جدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة أهمية توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية تعزى لجميع متغيرات الدراسة (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، حيث بلغت قيم اختبار (ف) (1.687، 0.684، 1.973، 0.306) للمتغيرات على التوالي، وجميعها غير دالة إحصائياً عند مستوى  $(\alpha \leq 0.05)$ ، وتشير هذه النتيجة إلى إدراك معلمي التربية الإسلامية لأهمية تطبيق الفصول الافتراضية في التدريس على اختلاف جنسهم وخبراتهم ومؤهلاتهم والمرحلة التعليمية التي يدرسونها، وذلك لما تمتاز به هذه الفصول من الديناميكية والتفاعلية، وفي جو من المتعة، والتشويق، والجاذبية. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن جميع معلمين التربية الإسلامية على اختلاف جنسهم وخبراتهم ومؤهلاتهم والمرحلة التعليمية التي يدرسونها يشرف عليهم نظام تعليمي واحد يؤمن بأهمية استخدام التكنولوجيا وتوظيفها في

العملية التعليمية التعليمية، وبممتلك المقومات التقنية، والفنية، والتدريبية، ولديه بصمات واضحة وملموسة في هذا المجال، إضافة إلى أنهم يعملون في بيئات وظروف تعليمية تكاد تكون متشابهة، ويخضعون لنفس الدورات والورش التعليمية التي تعدها وتشرف عليها وزارة التربية والتعليم. وكل ذلك من شأنه أن يساهم في تحفيز المعلمين في توظيف الفصول الافتراضية في تدريس التربية الإسلامية، والإفادة من تقنياتها وتطبيقاتها، وبما تضمنته من وسائل وأنشطة، تشري تعلم الطلبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع الذي ينص على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) في دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة في أبو ظبي تعزى لمتغيرات (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	3.80	0.677
	أنثى	3.74	0.886
المرحلة التعليمية	الحلقة الأولى	3.60	0.854
	الحلقة الثانية	3.69	0.863
	الحلقة الثالثة	3.72	0.869
المؤهل العلمي	بكالوريوس	3.56	0.894
	دبلوم عالي	3.69	0.891
	ماجستير	3.71	0.787
	دكتوراه	3.72	0.876
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	3.75	0.858
	5- أقل من 10 سنوات	3.71	0.893
	10 سنوات فأكثر	3.55	0.835

يبين جدول (10) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المعيارية لمستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة ناتجة عن اختلاف مستويات متغيرات الدراسة

(الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية، تم إجراء تحليل التباين الرباعي (4- Way ANOVA) (دون تفاعل) وفقاً لمتغيرات الدراسة كل على حده، وكما في الجدول (11).

### جدول (11)

نتائج تحليل التباين الرباعي (دون تفاعل) لمستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.096	1.805	.832	1	.832	الجنس
.000	*6.346	2.926	2	5.582	المرحلة التعليمية
.000	*7.892	3.638	3	10.912	المؤهل العلمي
.000	*9.011	4.154	2	8.308	سنوات الخبرة
		.461	458	211.138	الخطأ
			466	236.772	الكلي

\* دال إحصائياً ( $\alpha \leq 0.05$ )

يتضح من جدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (ف) (1.805) وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ). وتشير هذه النتيجة إلى إيمان المعلمين من كلا الجنسين ووعيهم بالدور الكبير للفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى تشابه الظروف التأهيلية والتدريبية والوظيفية التي يعملون بها، فجميع المعلمين ذكوراً وإناً يخضعون لبرامج تعليمية تكاد تكون متشابهة في جميع المعاهد والجامعات، التي تشتق أهدافها من الإطار العام للسياسات التربوية، كما أنهم جميعاً يلتحقون في ذات البرامج المتعلقة بالتنمية المهنية، لا سيما المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في التعليم والتدريب، إضافة إلى أنهم جميعاً ذكوراً وإناً يؤدون عملهم في بيئة مدرسية تكاد تكون متطابقة في الإمكانيات والبنية التحتية والتجهيزات، والمناهج المقررة، وفي ظل ظروف تنظمها وتحكمها قوانين وتعليمات موحدة؛ لذا اتفقت وجهات نظر المعلمين والعلماء حول دور للفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية، فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية فيما بينهما.

كذلك يتضح من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية لمستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تعزى لمتغيرات (المرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، ولكون هذه المتغيرات متعددة المستويات، تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وكما في الجدول (12).

## جدول (12)

نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) لمستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات (المرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)

الحلقة الثانية		الحلقة الثالثة	المتوسط الحسابي	مستويات المتغير	المرحلة التعليمية
			3.72	الحلقة الثالثة	
		0.03	3.69	الحلقة الثانية	
*0.09		*0.12	3.60	الحلقة الأولى	
ماجستير		دكتوراه	المتوسط الحسابي	مستويات المتغير	المؤهل العلمي
دبلوم عالي			3.72	دكتوراه	
		0.01	3.71	ماجستير	
	0.02	0.03	3.69	دبلوم عالي	
*0.13	*0.15	*0.26	3.56	بكالوريوس	
5- أقل من 10 سنوات		أقل من 5 سنوات	المتوسط الحسابي	مستويات المتغير	سنوات الخبرة
			3.75	أقل من 5 سنوات	
		0.04	3.71	5- أقل من 10 سنوات	
*0.16		*0.20	3.55	10 سنوات فأكثر	
* دال إحصائياً ( $\alpha \leq 0.05$ )					

يتضح من الجدول (12) وجود فروق دالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية لمستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تعزى لمتغير المرحلة التعليمية، ولصالح الفئتين (الحلقة الثالثة، والحلقة الثانية) مقابل الحلقة الأولى. وتشير هذه النتيجة إلى أهمية توظيف الفصول الافتراضية للحلقتين الثالثة والثانية من أجل تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية، وربما تعود هذه النتيجة إلى أن معلمي الحلقتين الثالثة والثانية أكثر توظيفاً وممارسة لبيئات الصفوف الافتراضية، بحكم معرفة الطلبة في هذه المرحلة النمائية بالتعامل مع التكنولوجيا والأجهزة الرقمية، ويمتلكون الأدوات والمهارات الأساسية والضرورية للتعلم الإلكتروني، والفصول الافتراضية، وبالتالي يصبح لدى معلمهم تصورًا أكثر وضوحًا لدور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة.

ويتضح من الجدول (12) أيضًا وجود فروق دالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية لمستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ولصالح الدراسات العليا، أي: فئات (الدكتوراه، والماجستير، والدبلوم العالي) مقابل فئة (البكالوريوس)، وربما تعود هذه النتيجة إلى أن المعلمين حملة الدراسات العليا أكثر وعيًا ودراية بأهمية التعلم الإلكتروني بعامته، والتعلم عن بُعد بخاصة، وربما أكثر اطلاعًا وخبرة وممارسة الفصول الافتراضية خلال دراستهم الجامعية الطويلة نسبيًا مقارنة بطلبة البكالوريوس، إضافة إلى معرفتهم بالأساليب والطرائق الحديثة التي من شأنها تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة.

كذلك يتضح من الجدول (12) وجود فروق دالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية لمستوى دور الفصول الافتراضية في تنمية التفكير الناقد في التربية الإسلامية لدى الطلبة تعزى لمتغير تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ولصالح الخبرة الأقل، أي: فئتي الخبرة (أقل من 5 سنوات، و5- أقل من 10 سنوات) مقابل الفئة (10 سنوات فأكثر). ويمكن أن ترجع هذه النتيجة إلى أن المعلمين ذوي الخبرة الأقل هم من حديثي التخرج مقارنة بأقرانهم ذوي الخبرة الأعلى، فهم أكثر قرباً ومعاصرة للشورة التقنية، وأكثر توظيفاً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي بدورها تعد الفصول الافتراضية، إذ لمسوا أهميتها، وسماحتها، وفوائدها الجمّة، ودورها البارز في التعليم والتدريب مقارنة بالمعلمين من ذوي الخبرة (10 سنوات فأكثر)، والذين لا زال لدى البعض منهم الكثير من التحفظ على استخدام التكنولوجيا في التعليم من جهة، وافتقار البعض إلى مهارات واستراتيجيات الفصول الافتراضية، وتوظيف التكنولوجيا في التعليم من جهة أخرى، فضلاً عن ارتفاع مستوى الأمية الرقمية لدى العديد من المعلمين ولعل ما يؤكد ذلك أن العديد من الدراسات أشارت إلى أن مستوى الأمية الرقمية لدى المعلمين كان متوسطاً (Atmojo et al., 2022).

### التوصيات والمقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثون بما يأتي:

1. عقد الورش التعليمية والتدريبية المتخصصة لتعزيز ثقة المعلمين وحثهم على استخدام استراتيجيات التدريس المعاصرة القائمة على الفصول الافتراضية.
2. نشر الوعي التقني بين الطلبة، وتدريبهم على استخدام التقنيات الحديثة في تعليم مادة التربية الإسلامية، والمواد الأخرى، من خلال الانترنت، ومحركات البحث، وغرف الحوار الافتراضية، والمناقشة، والمنتديات التعليمية.
3. إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية حول الفصول الافتراضية ودورها في تنمية متغيرات أخرى، مهارات التفكير العليا، ومهارات التفكير التأملي والإبداعي في التربية الإسلامية، بحيث تطل شرائح ومجتمعات وعينات أخرى.

### المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- البطوش، أحلام محمد (2016). أثر استخدام نموذج مارزانور في التحصيل وتنمية العقل ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مبحث الثقافة الإسلامية. [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- تيغزة، محمد بوزيان (2004). إدارة مهارة التفكير في سياق العولمة. ندوة العولمة واولويات التربية، الرياض: جامعة الملك سعود.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (2024). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. ط11. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

- الحوالدة، ناصر أحمد (2015). أثر التدريس باستخدام الوسائط المتعددة في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد في محث التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية. *دراسات العلوم التربوية*، 42(3)، 983-1000.
- الدروي، أسيل فؤاد (2022). درجة توظيف التعليم عن بعد لدى معلمي المدارس الثانوية الفلسطينية وعلاقته بكفاءتهم من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية في ظل جائحة كورونا. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الرشدان، لبي حسين (2013). *التفكير الناقد في التربية الإسلامية*. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- سويدان، رجاء روجي (2022). تأثير استخدام وسائل التكنولوجيا الرقمية على الفاعل التعليمي والقيمي لدى طلبة المدارس الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*، (32)، 447-468.
- عاشور، انتصار صالح (2020). *فاعلية استخدام التعلم الإلكتروني "الفصول الافتراضية الذكية وغرف النقاش" على تنمية التفكير الناقد في مقرر التربية الأسرية لطالبات الصف الثالث متوسط*. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الملك عبد العزيز، الرياض، السعودية.
- العوم، عدنان يوسف والجراح، عبد الناصر ذياب (2017). *أساسيات في مهارات التفكير: مفاهيم نظرية وتدريب عملي*. عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- عجوة، عبد العال حامد والبناء، عادل السعيد (2000). *اختبار كالفورنيا لمهارات التفكير الناقد*. القاهرة: المكتبة المصرية.
- عمران، سمير (2003). *سلم التفكير في آيات الله*. مجلة آيات، (1)، السنة الأولى، تشرين الأول، بيروت-لبنان.
- منظمة اليونسكو (UNESCO). (2020). *قطاع التعليم وكورونا (كوفيد - 19)*. باريس، فرنسا: اليونسكو، الأمم المتحدة.
- نشواتي، عبد الحميد (2003). *علم النفس التربوي*. ط3. عمان: دار الفرقان.
- نعامنة، عطف سلطان (2022). درجة تطبيق الفصول الافتراضية في تدريس المرحلة الأساسية الدنيا في لواء بني كنانة من وجهة نظر المعلمين. *المجلة العلمية لكلية التربية*، جامعة أسيوط، 38(1)، 109-131.
- الوادعي، محمد سال (2022). واقع مساهمة التعليم عن بعد في تنمية مهارات التفكير الناقد بمقرر الدراسات الإسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية. *مجلة شباب الباحثين*، جامعة سوهاج، (12)، 171-198.
- وزارة التربية والتعليم. (2017). *الإطار العام لمعايير منهاج التربية الإسلامية*. دبي: وزارة التربية والتعليم.
- اليافعية، نسيم ربيع والسالمي، محسن ناصر (2023). واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التفكير الناقد في تدريس العقيدة الإسلامية في الصفوف الافتراضية بمحافظة ظفار: دراسة نوعية. *دراسات العلوم التربوية*، 50(2)، 237-224.

- Abu Khurma, O. & El Zein, F. (2024). Inquiry skills teaching and its relationship with UAE secondary school students' critical thinking: Systematic review of science teachers' perspectives. *EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education*, 20(2), 1-15.
- Atmojo, I., Ardiansyah, R., & Wulandari, W. (2022). Classroom Teacher's Digital Literacy Level based on Instant Digital Competence Assessment (IDCA) Perspective. *Mimbar Sekolah Dasar*, 9(3), 431-445.
- Basilaia, G. & Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia.
- Chadha, A. (2018). Virtual Classrooms: Analyzing student and instructor collaborative experiences. *The journal of scholarship of teaching and learning*, 18(3): 55-71.
- Facione, P. (2011). *Critical Thinking: What it is and why it counts*. Millbrae, CA: Measured reasons and the California academic press.
- Fisher, A. (2011). *Critical Thinking: An introduction*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Heard, J., Scoular, C., Duckworth, D., Ramalingam, D., & Teo, I. (2020). *Critical thinking: Definition and structure*. Canberra: Australian Council for Educational Research.
- Higgins, S. (2014). Critical thinking for 21st-century education: A cyber-Tooth curriculum? *Prospects: Quarterly review of comparative education*, 44 (4), 574- 559.
- Hinkle, D., Wiersma, W. & Jurs, S. (2003). *Applied Statistics for the Behavioral Sciences* (5<sup>th</sup> ed.). NY: Pearson Education Inc.
- Huitt, W. (2011). *The cognitive system: Bloom et al.'s taxonomy of the cognitive domain*. *Educational Psychology Interactive*. Valdosta, GA: Valdosta State University.
- Hysaj, A. & Suleymanova, S. (2021). The Analysis of Developing the Application of Critical Thinking in Oral and Written Discussions: The Case of Emirati Students in the United Arab Emirates. *IEEE International Conference on Teaching, Assessment, and Learning for Engineering* (TALE), 08-11 Dec., Takamatsu, Japan.
- Parker, A. & Martin, F. (2010). Using Virtual Classrooms: Student Perceptions of Features and Characteristics in an Online and a

- Blended Course. *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching* 6(1), 18-32.
- Paul, D. (2011). Critical Thinking: Many Things to Many Persons. *31<sup>st</sup> International Conference on Critical Thinking*, Berkeley.
- Pier, L., Hough, H., Christian, M., Bookman, N., Wilkenfeld., B., & Miller, R. (2021). *COVID-19 and the Educational Equity Crisis: Evidence on Learning Loss from the CORE Data Collaborative*. California: PACE, Policy Analysis for California Education.
- Radovan, M. & Kristl. N. (2017). Acceptance of Technology and its Impact on Teacher's Activities in Virtual Classroom: Integrating UTAUT and CoI into a Combined Model. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, 16 (3), 11-22.
- Schullo, S., Hilbelink, A., Venable, M. & Barron, A. (2007) Selecting a Virtual Classroom System: Illuminate Live vs. Macromedia Breeze (Adobe Acrobat Connect Professional), *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*, 3(4), 22-35.
- Thu Huong, L., & Na Jatturas, T. (2020). *The covid-19 induced learning loss: What is it and how it can be mitigated?* Retrieved on Oct, 28, 2025, from: <https://www.ukfiet.org/2020/the-covid-19-induced-learning-loss-what-is-it-and-how-it-can-be-mitigated/>.
- Treacy, B. (2007). *What's Different about Teaching Online? How Are Virtual Teachers Changing Teaching?* Reprinted from *Kentucky Virtual High School*. Newsletter, October. Retrieved April 28, 2021, from: [www.edtechleaders.org/documents/teachingonline.doc](http://www.edtechleaders.org/documents/teachingonline.doc).
- University of Louisville. (2021). *What is Critical Thinking? Ideas to Action*. Kentucky: University of Louisville.
- Vai, M. & Sosulski, K. (2016). *Essentials of online course design: A standards-based guide*. New York, NY: Routledge.
- Watson, G., & Glaser, E. (2008). *Watson- Glaser Critical Thinking appraisal short form manual*. Pearson Education, Inc.